الشاعر الدكتور رفيق فقيه

طوفانُ غَزَّة

في غَزَّةَ اليومَ نَارُ الحربِ تَستَعِرُ
تَرمي شَراراً شَديدَ العَصْفِ يَنتَشِرُ
في كُلِ نَاحٍ فَيوُري النارَ حَارِقَةً
تَزدَادُ عُنفاً ,و صوتُ العدلِ يَسْتَبِرُ
بِأَيّ عَدْلٍ يَسودُ الأَرضَ مُغتَصِبٌ
ويَقْتُلُ الناسَ والإجرامَ يَحْتَكِرُ

وَيَفرِضَ الشَّرع, شرعَ الغدرِ مُحتقراً
أَهلَ الشَرائِعِ مَنْ بالحقِّ يَأتمرُ

يَختَالُ تِيهاً , ومَغروراً بقُوَّتِهِ
يَصولُ مُعتدياً,يجني, وَيفتخِرُ
يَجني,يُبادِرُ بالعدوان مُعْتمِداً
دَعماً مِنَ الغَربِ والجَيشِ الذي اختَبَرا
لولا تعَاطُفُهم ما كان مُقتدراً
على حُروبٍ غَدتْ شرَّاً بِهِ اشْتَهَرُوا

وسَابَق القومَ أَمريكا بِقُدرتِها
تَهوى التَّسلُّط للطُغيانِ تَنتَصِرُ
وَتدْعمُ الشَّرَّ كي تبقى مُسيطِرةً
والشَّرُّ كالنارِ يَسْتعْتي ويَسْتَعِرُ
تَحالفوا مَعْ بَني صهيونَ وأْتَلفوا
عَلى عَدَاوَةِ شّعبٍ حَقَّهُ هَدَروا
قَد صَادروا الأرضَ واحتلوا مَرابِعَها
وشَرَّدوا الشعب لا عَدْلٌ ولا حَذرُ

تارِيخُهمْ مُجرمٌ والشَّرُّ فِطرَتُهمْ
صادوا الهُنودُ كصَيْدِ الطيرِ واقتدروا
قَضَوْا عليهم ولم تُشفِقْ ضَمائِرُهُمْ
قد أُهْلُكوهُمْ تَناسوْا أَنَّهم بَشرُ
كَم مِن بوارِجَ قَد جَاءَت محاصِرَةً
قَد أَثْقَلُوا البحْرَ حتى كادَ يَنْفَجِرُ

جَدَّتْ أساطِيلُهُمْ بالعُنْفِ سَاعِيةً
وسائُدوا الغاصِبَ الجاني وقَدْ حَصَروا
شَعباً بِغزَّةَ في أرضٍ توارَثها
مِنْ سالِفِ الدَّهرِ والأَجدادُ قّد بَذَروا
بُذُورَ عِزٍّ وَمَجْدٍ في مَساكِنِها
أَوصَوْا بَنِيهِمْ بِأَنَّ الأَرضَ تُدَخَرُ
تُصانُ بِالأَنْفُسِ الفُضلى وَتَفدِيَهَا
بِكُلِّ غَالٍ نُفِيسِ القَدرِ يُعْتَبَرُ
هِيَ الثَّراءُ , هِيَ الميراثُ نَحْفَظُهُ
مِنْ هالِكِ الجَدِّ لِلأَحفادِ إِذ كَبرُوا
هِيَ التُّراثُ وقَد صاغتْهُ نُخبتُنا

شِعراً,ونَثْراً وَعِلماً رَوْضُهُ عَطِرُ

بَنوْا على هَامةِ التاريخ عِزَّتَهُمْ

عَاشَاْ سَلاماً حَتَّى جَاءَها التَّتَرُ

تاتارُ غَربٍ وأَمرِيكٍ وُلفّهما

ضمُّوا إليهم يَهودَ السُّوءِ وانهمروا

كالسّيْلِ مِنْ كُلِ صوبٍ قد أتوْا زُمراً

شَرّاً أَرادوا, وَعُدواناً بِهِ جهروا

جَاؤوا بِصُلبانِهمْ يَبغونُ عِزَّتنا

كي يَسحقُوا العُربَ والإِسلامَ قد نفروا

بُغاةُ صَهيونَ قد غَذُّوا ضَلالَتَهُم

وسَاسَةُ الغربِ ذلُّوا, نابَهم خُوّرُ

أَضحوا أَداةً تُطيعُ الأَمرَ خاشِعَةً

لِسَائِسٍ سَافِلٍ في رَأيه أَشَرُ

هُم قَرَّروا الحرب أمريكا تقودُهُمُ

تَبّاً لهم مِنْ ضِباعٍ رِيحُها قَذِرُ

قُبحُ الخنازِيرِ أدنى مِنْ بَشاعتِهِمْ

والقُبحُ في الفعلِ مَذمومٌ ومُحْتَقَرُ

ساؤوا وساءَتْ نواياهُمْ وما عَمِلوا

والسُّوءُ والشَّرُّ في أفعالِهِمْ وَطرُ

لمْ تسلمِ الناسُ ,كُلُّ الناسِ من ضررٍ

كانت ظَلامتُهُ موتاً وما انتهروا

الغَربُ لا زال يسعى في مُخادُعةٍ

يُخفي نَواياهُ لا عهدٌ ولا خفرُ

هُم عُصبةٌ مِن ذوي الأحقاد يجمعُهُم

أطماعُ شتىَّ بِشفْطِ النّفطِ قد مهروا

هم يَنهبون بِكلِّ الخُبثِ ثَروتَنا

واليومَ غَزَّةُ في عرفانِهمْ نُهُرُ

أَنهارُ نفطٍ وغازٍ في سواحِلِها

أتَوْا إليها لِأجلِ النّهبِ قد هَدروا

وساسة العُربِ في خوفٍ و في سَفَهٍ

يُعامَلونَ كما الأَغنامُ والبَقَرُ

سِياطُ جَلّادهم في رَوْعِهمْ نُقِشتْ

نَقْشَ الأَزاميلِ قد ناءَت بِهِ الصّخَرُ

تَبّاً لَهَمْ كم هُمُ حمقى ويأمُرُهم

نَتْنٌ و غالانْتُ أَمسوا و قد سكِروا

مِن خمرَةِ الذّلِّ في أَفواههم دَنَسٌ

وفي الرِّقابِ لهم حَبلٌ و قد عُقِروا

يا أَيُّها العُربُ قد أصبحتُم مثلاً

في الذُّلِّ والعارِ في أخبارِكُم عِبَرُ

ما بالُ أُمّتِنا أَمست عَمالَتُها

شرّاً عظيماً على الأحرارِ يُمتَطرُ

ذَّلت وَهانتْ وصار الخِزيُ رائدها

دُمىً تُحرَّكُ لا رأيٌ ولا بصرُ

كانت لنا أُمَّةٌ عَزَّت وقد حكمت

كُلَّ الشعوبِ وكان العدلُ يُعْتَبرُ

راياتنا في بلاد الغرب إرتفَعتْ

تاريخنا حافِلٌ والنَّصرُ مُستطرُ

هُبُّوا جميعاً لوأدِ الظّلمِ واتعِظُوُ

فالظُّلمُ كالنارِ لا تُبقي ولا تَذَرُ

هُبّوا جميعاً, لا تّستَبْعِدوا أَحداً

فالحربُ شَعواءُ والأعداءُ قد كَثُروا

سَن الإمامُ لنا شَرعاً وأَكدَهُ

في نصرِ خيبَرَ غَدا أبطالُنا نُسُرُ

أبو عُبيدَةَ في كُلِّ الفتوحِ غدا

لَيثاً يصولُ على الأعداءِ تَندحِرُ

وابنُ الوليدِ يَقدُّ الصَّخرَ مُجتهِداً

ويصنعُ النَّصرَ يهوَى نُورَهُ القّمرُ

وذاكُ سَعدٌ بنى مجداً على جبلٍ

يُطاوِلُ النَّجمَ يحلو فوقَهُ السَّمرُ

وآلُ حمدانَ قد شَادوُا إمارتَهُم

شدُّوا على الروم فارتاعوا كما الحُمُرُ

وَاذكُرْ مِثالاً صلاح الدين يَضرِبُهم

ضَربَ الأُسودِ, يَقُدُّ الهامَ يَنشِطِرُ

ضَجُّوا مِنُ الحربِ إذ عَضَّت غَوارِبُها

ولُّوا فِراراً وقد خافوا وَقدْ ذُعِروا

واليومَ نُغزى ولا من يَستجيبُ لنا نموتُ, نُؤذى وفي أعـ

ناقِنا كِبَرُ

كيفَ السبيلُ إلى عُودٍ على سلفٍ

كانوا مَنارَ هُدَىً ضَحُّوا وما فتروا

عودوا إلى الأَصلِ وارْووا في مَعاهِدِنا

تاريخ أُمَّتِنا, والماضي وَمَنْ شَهَروا

سُيوفَ حَقٍّ على الأعداءِ تَسحقُهُم

سحقاً مُبيناً بِذا يكتُبْ لنا القَدَرُ

صِناعَةَ المجدِ لِلأجيالِ تحفَظُها

لِتَبْنيَ الوَحدةَ الكُبرى فَتنْصَهِرُ

كُلُ الأقالِيمِ في جَمعٍ يُوَحِّدُها

نَغدو عِظَاماً, لنا شأنٌ , لنا خَطَرُ